المؤتمر العلمي الدولي الأول

بكلية الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

الجامع الأزهر نشأته وتطوره

إعداد الباحثة

د / آمنة أحمد أحمد عبد الوارث

المدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

الجامع الأزهر نشأته وتطوره

الجامع الأزهر نشأته وتطوره

عنوان البحث : الجامع الأزهر نشأته وتطوره
آمنة أحمد أحمد عبد الوارث
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج، جامعة الأزهر، المدنية، سوهاج، الدولة مصر.
رقم الهاتف: ٠١٠٩٩٦٤٠٩٩٩
البريد الإلكتروني:
aamenawaris.79@azhar.edu.eg
Amna.Elsharief@gmail.com

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع: "الجامع الأزهر نشأته وتطوره" ببيان الحديث عن تاريخ الجامع الأزهر حيث مرت ألف سنة أو يزيد على هذا الجامع العتيق، وهو يلقى أضواء المعرفة على العالم الإسلامي كله، وتحدثت عن نشأته التاريخية والتربوية التعلمية من العهد الفاطمي إلي العصر الحديث، وانتقاله من المذهب الشيعي الذي كان سائدا في العهد الفاطمي إلي المذهب السني علي يد صلاح الدين الأيوبي، ، فأخذ مكانته منذ ذلك التاريخ للعلوم الشرعية والعربية وآدابها ومنبراً للفكر الوسطي، فكر جمهور الأمة الإسلامية، وسيظل الأزهر إن شاء الله الجامع والجامعة والعلماء والدعاة الحاملين لرسالة الوسطية الإسلامية ضد الغلو المذهبي والفكري الذي ترفضه الطبيعة السمحة للمصريين، وتناولت الحديث عن نبذه عن بعض مشايخ الأزهري ودورهم التأثيري في نهضة الأزهر وثقافة المجتمع ، ولا ننسي بأن للأزهر دوره الريادي لحفظ الأمن الفكري، حيث إنه الحصن المنيع لكل من التجأ إليه في رد الشبهات ، وتقويم الأفكار المنحرفة ، كما أنه قام ويقوم بدور فعال لا يخفي علي أحد في حفظ الأخلاق ، وفي حفظ السلم المجتمعي، وبناء المجتمع الصالح من تلاميذ وطلاب فها هي المدارس والمعاهد والجامعات يقوم فيها علماء الأزهر بجهودهم المنوطة بهم فيها علي أكمل وجه .

الكلمات المفتاحية : تاريخ الأزهر – الجامع الأزهر –تطور الأزهر – نشأة الأزهر والعصور التي مر بها – مشايخ الأزهر –

الجامع الأزهر نشأته وتطوره

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد ...

فالجامع الأزهر الشريف ، الذي ذاع صيته في جميع الأقطار ، وشرفت به مصره علي عموم الأمصار ، حيث كان للعلوم بيتا مشيدا ، وللشريعة ركنا وطيدا ، إذ شرف كل مكان بما يحويه ، وكل إناء ينضح بما فيه ، وشرف العلم برهانه أعظم برهان ، النقل والعقل والبيان ،فلأجل ذلك؛ صار منهلا عذبا للواردين تأتيه الوفود من جميع الأقطار، وتدرس فيه كافة الفنون ، وملتقي العلوم والشريعة الطاهرة ، فقد أسس في العهد الفاطمي ثم جدد مرارا عديدة، وتولاه كثير من الملوك والأمراء ، وعدة من المشايخ والعلماء ، وكل منهم قام بدوره في همة ونشاط ؛حتي أصبح من الأماكن المهمة ،فكم نبغ فيه البلغاء ، وظهر فيه الأدباء ، وتخرج منه العلماء والفقهاء والمحدثون والمفسرون .

والأزهر في مقدمة الجامعات العلمية التي سارت مع التاريخ أجيالا طوالا، فهو أطولها عمرا، وأجلها أثرا في تاريخ الفكر العربي والإسلامي، وإن ألف سنة أو تزيد، قضاها الأزهر الجامعي، وشاهد أحداثها الضخمة، واشترك في هذه الأحداث مؤثرا وموجها.

من أجل ذلك أحببت السير في كتابة بحث عن الجامع الأزهر، والتعرف علي نشأته وتطوره من العهد الفاطمي إلي العصر الحديث ، والتعرف علي نواحي الدارسة في الجامع الأزهر عبر العصور ، ومعرفة البعض من مشايخه ،وكيف كان دورهم في تقدم ونهضة الأزهر والمجتمع، وأحببت أن أشارك ببحثي هذا في المؤتمر العلمي الذي تنظمه كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج والذي هو بعنوان:

(الأزهر الشريف تاريخ وريادة).

هذا ؛ ومنهجي في هذا البحث كما يلي :-

وقد التزمت عند الكتابة في البحث بالمنهج العلمي المتبع في كتابة مثل هذه البحوث العلمية "المنهج التاريخي الوصفي " المتمثل في النقاط التالية:-

-جمع الأحداث التاريخية والحديث عنها من خلال أقوال أهل العلم .

-توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء .

-وضع عنوان لكل مبحث من المباحث .

-وضع عنوان لكل مطلب من المطالب .

-عزو الآيات القرآنية إلي سورها .

-تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها والحكم عليها من خلال أقوال أهل العلم .

-شرح غريب الألفاظ والمصطلحات إن وجدت .

-التعريف بالأعلام قدر المستطاع .

-إخراج هذا البحث " الجامع الأزهر نشأته وتطوره " في صورة متكاملة .

خطتي في هذا البحث :-

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة -وتمهيد -وثلاثة مباحث -وخاتمة - وفهرس للموضوعات والمراجع - عرضت في المقدمة لمحة سريعة عن مضمون هذا البحث ومحتواه وأسباب اختياري للموضوع -ومنهجي في البحث .

أما التمهيد فقد احتوي علي منزلة المساجد في الإسلام .

وأما المباحث علي النحو الآتي :

المبحث الأول : التعريف بالجامع الأزهر ونشأته التاريخية

ويشتمل علي المطالب الآتية :-

الجامع الأزهر نشأته وتطوره

المطلب الأول : التعريف بالجامع الأزهر.

المطلب الثاني : الأزهر في العصر الفاطمي.

المطلب الثالث: الأزهر في العصر الأيوبي .

المطلب الرابع : الأزهر في العصر المملوكي .

المطلب الخامس : الأزهر في العصر العثماني .

المطلب السادس :الأزهر في العصر الحديث .

المبحث الثاني : الدور التربوي والتعليمي للأزهر الشريف .

ويشتمل علي المطالب الآتية :-

المطلب الأول : الدراسة بالأزهر في العصر الفاطمي .

المطلب الثاني : الدراسة بالأزهر في العصر الأيوبي .

المطلب الثالث : الدراسة بالأزهر في العصر المملوكي .

المطلب الرابع : الدراسة بالأزهر في العصر العثماني .

المطلب الخامس : الدراسة بالأزهر في العصر الحديث .

المبحث الثالث: نبذة عن بعض مشايخ الأزهر ودورهم التأثيري في نهضة الأزهر و ثقافة المجتمع .

ويشتمل علي المطالب الآتية :-

المطلب الأول : الشيخ عبد الله الشرقاوي.

المطلب الثاني :الشيخ عبد الحليم محمود .

المطلب الثالث : الشيخ جاد الحق علي جاد الحق .

المطلب الرابع : الشيخ محمد سيد طنطاوي .

المطلب الخامس : الشيخ أحمد محمد أحمد الطيب .

ثم جاءت الخاتمة ملخصة لأهم النتائج لهذا الموضوع الذي توصلت إليه، وأهم

التوصيات والمقترحات التي رأيت فيها إثراء لمكتبة العلوم الشرعية والعربية

ثم ختمت بحثي بفهارس وهي علي النحو الآتي :-

-فهرس المصادر والمراجع مرتبة علي حروف المعجم .

-فهرس الموضوعات مرتبة علي حسب الموضوعات الواردة في البحث .

وأخيرًا أسأل الله أن يتقبل عملي هذا بقبول حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ،وهو نعم المولي ونعم النصير .

الجامع الأزهر نشأته وتطوره

التمهيد

منزلة المساجد في الإسلام

كانت المساجد[1] في عصر النبي – صلي الله عليه وسلم – والعصور التالية له رمزًا لسيادة الإسلام ومظهرًا لسلطان دولته، ومن أجل هذا؛ كان لها السبق علي غيرها من الأعمال المطلوبة، والدليل علي ذلك؛ لما هاجر النبي (صلي الله عليه وسلم) من مكة إلي المدينة كان المسجد أول عمل أنجزه فيها، وكذلك فعل الخلفاء والأمراء ،وقد يرجع السبب في هذا؛ إلي أن المسجد لم يكن فقط لأداء الصلوات، وإنما هو منبع للعلم والمعرفة، ودورًا لإقامة الندوات وانعقاد المؤتمرات، وساحات للفصل في القضايا والمشكلات، وكان ينعقد فيها ديوان الخراج[2]،

---

(١) الفرق بين المسجد والجامع :مَسَاجِدُ، مفردها : مَسْجَدٌ.والمَسْجِدُ: اسمٌ جامعٌ حيثُ يُسجَدُ عَلَيْهِ، وَفِيه، ، فأمّا المَسْجَدُ منَ الأَرْض فموضعُ السُّجُودِ نفسُه. مَسْجِدٌ بِكَسْر الجيمِ، والمَسَاجِدُ: جَمعُهُما.وهو الموضعُ الذي يسجد فيها وبيت الصلاة وهو الأرضُ التي جعلها المالك مسجداً وأذِنَ بالصلاة فيه. المَسْجد الجامع: هو المسجد الكبيرُ العام.وهو الذي يجمع أهله،[الجامع]: المسجد الجامع: الذي يجتمع فيه الناس، وتقام فيه الجمعة.ولا يقال مسجد الجامع لأنه لا يضاف الاسم إلى نعته، ويضاف إلى نعت غيره، وقيل : يجوز مسجد الجامع، بالإضافة؛ وإنما الجامع يوم الجمعة أو الصلاةُ الجامع، وقيل :مَسْجِدُ الجَامِعِ، والمَسْجِدُ الجَامِعُ: لُغَتَانِ.تهذيب اللغة (١٠/ ٣٠١)، التعريفات الفقهية (ص: ٢٠٤)، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٣٤٩)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢/ ١١٦٤)، تاج العروس (٢٠/ ٤٥٣).

(٢)وكان للخراج في عهد الدولة الأموية ديوان خاص به، يسمى ديوان الخراج: وهو الذي يتولى النظر في جباية ضريبة الخراج، ويقوم بجمعها وتسجيلها، ووضع تقديرات لها، لأنها أعظم واردات الدولة . الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار المؤلف: عَلي محمد محمد الصَّلَّابي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م (١/ ٢٥٦).

ويجلس فيها المحتسبون، والقضاة، وولاة المظالم ، إذا حزب أمر أو نزل خطب نودي في الناس "الصلاة جامعة"، فيقبل الناس إلي المساجد، ويحاطون علمًا بما وقع، وتتخذ الإجراءات وتصدر القرارات. فتري المساجد في هذه العصور حافلة بالحياة، زاخرة بالحركة، يموج فيها الناس من كل لون ومن كل جنس، فهؤلاء طلاب ينهلون العلم والمعرفة ، وهؤلاء علماء يتجاذبون أطراف الجدل ويخوضون في شتي القضايا الأدبية والعلمية، وهؤلاء خصوم ينتظرون القاضي أو يحيطون بمجلسه لفض منازعاتهم والفصل فيما شجر بينهم .

وهكذا كانت المساجد أمل كل قاصد، وبغية كل طالب، وقبلة طلاب الدنيا والآخرة ؛لأن قيام المسجد في أي مصر من الأمصار يعتبر رمزًا لسيادة الإسلام وسلطان دولته، ومطلعًا لمبادئها وتعاليمها ، فقد كان يتولى الخلفاء ونوابهم الإمامة فيه ، وكانوا لا يسندونها إلي غيرهم إلا لعذر طارئ أو ضرورة مقتضية لذلك .يقول تعالي : {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ .رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ . لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}(١).

"والمساجد بيوت الله في الأرض، وأنه لا يعمرها إلا من آمن بالله واليوم الآخر، وأقام الصلاة وآتي الزكاة ،ولا تلهيه التجارة و لا البيع عن ذكر الله؛ لينال الثواب الجزيل عند الله تعالي" .

والسنة كذلك بينت منزلة المساجد فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:

---

(١) [سورة النور:٣٦ ،٣٧، ٣٨].

الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ "(١).

ويقول –صلي الله عليه وسلم – " مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ"(٢).

فالمسجد في كل مدينة أو قرية قلبها النابض، ودمها المتدفق، وروحها الذي يمدها بالحياة والحركة .

وقد حفلت مصر منذ الفتح الإسلامي حتي انتقال الفاطميين إليها في العام الثامن والخمسين بعد الثلاثمائة بثلاثة مساجد كانت منارات للعلم، ومطالع للمعرفة، ومجامع لخير الدين والدنيا معا .

وهي مسجد الفسطاط أو جامع (عمرو بن العاص): الذي كان أول دار للعبادة الإسلامية في مصر، والذي أقيم في العام الحادي والعشرين من الهجرة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وفي إدارة الفاتح (عمرو بن العاص) .

ومسجد العسكر : والذي أقامه الجند العباسي إثر الاستيلاء علي مصر وأخذها من بين أيدي الأمويين .

مسجد أحمد بن طولون أو مسجد القطائع الذي أقيم في العام السادس والخمسين

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه –كتاب الأذان –باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد برقم– ٦٦٠ – (١/ ١٣٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ط الرسالة مسند الصحابة بعد العشرة برقم– ٥٠٦ – وقال عنه المحقق : إسناده صحيح على شرط مسلم. (١/ ٥٣٣)

بعد المائتين.

والمساجد لها دور كبير في حياة المسلمين، وفي أداء دورها العلمي والثقافي، حيث إن العامة والبسطاء كانوا يأتون المساجد ويستمعون إلي ما يدور بين أولي العلم من المناظرات والمحاورات .

وجامع الأزهر أطلق عليه عدة أسماء، فهو مسجد المنصورية عندما كانت مدينته تنسب إلي المنصور إسماعيل والد المعز، وهو مسجد القاهرة عندما نسبت هذه المدينة إلي القاهر، وهو الأزهر بعدما بنيت القصور الزاهية ، أو نسبة إلي السيدة فاطمة الزهراء التي إليها ينتهي الفاطميون؛ ولعل هذا هو الأصح فإن (المعز) وآباءه من قبله كانوا يعتبرون هذا النسب منتهي فخرهم وأوجَ مجدهم وشرفهم[1].

(١) صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه العظام تأليف الأستاذ الدكتور عبد العزيز غنيم عبد القادر الطبعة الأولي ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م (ص:٩-١٣-١٩)بتصرف.

الجامع الأزهر نشأته وتطوره

المبحث الأول التعريف بالجامع الأزهر ونشأته التاريخية

المطلب الأول : التعريف بالجامع الأزهر

هو أول مسجد أسس بالقاهرة والذي أنشأه القائد جوهر الصقلي[١]، مولى الخليفة الفاطمي المعز لدين الله[٢]، ثم شرع في بناء هذا الجامع في سنة ٣٥٩ هـ / ٩٦٩ م وتم بناؤه في سنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ م[٣]، ولم يطلق عليه اسم الأزهر إلا

---

(١) جوهر بن عبد الله القائد باني القاهرة، أصله أرمني، أخذ مصر بعد موت كافور الإخشيدي، فوصل إليها في شعبان منها في مائة ألف مقاتل، ومائتي صندوق لينفقه في عمارة القاهرة، ودخلها يوم الثلاثاء لثمان عشرة خلت من شعبان، ، واجتهد في تكميل القاهرة وفرغ من جامعها الأزهر سريعا، وخطب به في سنة إحدى وستين، وهو الذي يقال له الجامع الأزهر، ثم قدم مولاه المعز في سنة اثنتين وستين ، فنزل بالقصرين ولم تزل منزلته عالية عنده إلى أن مات في هذه السنة. البداية والنهاية ط الفكر (١١/ ٣١٠/ ٣١١).

(٢) أبو تميم معدّ بن إسماعيل المنصور بالله محمد القائم بأمر الله ابن المهدى، ولد بالمغرب بالمهديّة سنة تسع عشرة وثلاث مئة. بويع له يوم الجمعة ليلة بقيت من شوال سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة، ولم يبق بلد من هذه البلاد إلاّ وقد أقيمت فيها دعوته (وخطبت في جميعها خطبته) إلاّ مدينة سبتة، فانها بقيت لبني أميّة أصحاب الأندلس. ووفاته بمصر يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر منه سنة خمس وستين وثلاثمائة ولم يقم المعزّ بمصر القاهرة إلاّ سنتين ونصفا وكانت مدة ملكه بالمغرب والقاهرة ثلاثا وعشرين سنة ونصفا وعمره خمس وأربعون سنة وستة أشهر تقريبا. كنز الدرر وجامع الغرر (٦/ ١١٩)،نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار (١/ ٣٥٧)، الكامل في التاريخ (٧/ ٣٣٨).

(٣) نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام المؤلف: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري الملقب بابن دُقْماق (المتوفى: ٨٠٩ هـ)دراسة وتحقيق: الدكتور سمير طبارة الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م (ص: ٤٢)

بعد زيارة (المعز) له في السابع من رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، ولم تكن لهذا المسجد بعد أداء العبادة فيه سوي مهمة واحدة ،وهي تدريس أصول المذهب الشيعي الإسماعيلي علي أيدي أسرة (النعمان المغربية، والوزير يعقوب بن كلس) [١] ،ثم اتسعت حركة الدراسة فيه في خلافة العزيز بالله [٢] ، وتحلق في أبهائه وساحاته أساتذة وتلاميذ كانت تتولي الانفاق عليهم، وتوفر لهم كل ما هم في حاجة إليه .من المأكل والأقلام والأوراق وغيرها...

وأول الحلقات العلمية وجودا في الأزهر بعد حلقات أسرة النعمان ، حلقات الأساتذة السبعة والثلاثين الذين كانوا يجلسون في الأزهر بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع تحت (رئاسة القاضي أبي يعقوب)، والذي كان يتولى التدريس لهم أحيانا (الوزير يعقوب بن كلس) ؛ولأن الأزهر كان يتولى مهمة تدريس مذهب القوم، وتأصيل نظرياته ،فقد حرصوا علي نظافته وتحسين مظهره ، ولهذا؛ جعلوا له طلسما حتي لا يسكنه عصفور، ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام

---

(١) الوزير يعقوب بن يوسف بن كلّس ، وكان يهوديّا في أول أمره متصرّفا حديثه مع بعض التجّار، ثم أسلم في أيام كافور الإخشيد، وتصرّف في بعض خدمته، وخرج بعد موته إلى المغرب وقصد المعزّ لدين الله، وركب العزيز إلى داره بعد موته وصلّى عليه، وكشف عن وجهه وبكى عليه بكاء شديدا [وحزن على موته حزنا عظيما]. سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء (١/ ٢٦٨)، تاريخ الأنطاكي (ص: ٢١٩).

(٢)أبو منصور نزار بن معدّ المعزّ لدين الله،ولد فى المحرّم لسبع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وثلاث مئة.بويع بولاية الأمر يوم وفاة أبوه. وقلد الوزارة أبو الفرج ابن كلّس.وقلّد القضاء لأبى الحسين على بن النعمان.وتوفّي أبو المنصور العزيز بالله [وفاة الخليفة العزيز بالله]- [سنة ٣٨٦ هـ.] تاريخ الأنطاكي (ص: ٤٦٢)، كنز الدرر وجامع الغرر (٦/ ١٧٤)، الكامل في التاريخ (٧/ ٤٧٥).

وغيرهما، وهذا الطلسم عبارة عن صورة ثلاثة طيور كل واحدة منها منقوشة علي رأس عمود فواحدة في الجهة الغربية، والثانية عند سدة المؤذنين ،والثالثة في صحنه من جهته القبلية مما يلي جهته الشرقية، ولنمو الحركة العلمية واتساعها بين جدران الأزهر يوما بعد يوم ، فقد آلت إليه مقاليد المساجد الثلاثة السابقة عليه في مصر، وهي مسجد الفسطاط ،ومسجد العسكر، ومسجد القطائع، وورث الجامعتين المصريتين الكبيرتين جامعة منف، وجامعة الإسكندرية، وأصبح حصنًا شامخًا للإسلام وعلومه.

ومن هذا التاريخ صار الأزهر هو المسجد الرسمي للفواطم، وكان الإشراف عليه من خارجه إلي أمير أو وزير، أو من في مثل رتبته من السادة والوجوه ، وكان الإشراف عليه من داخله إلي شيوخ المذاهب، ثم إلي شيوخ الأروقة بعدما أنشئت الأروقة فيه ، وكان الأزهر باعتباره المسجد الرسمي للخلافة تجري فيه وحوله الاحتفالات وتقام المناسبات، ويأتي إليه الخليفة من وقت لوقت[١].

الغرض من إنشاء الجامع الأزهر:

كانت الحكمة ناصعةً في إنشاء الجامع إذ أن دولة الفاطميين دولة الشيعة، والجامع الأزهر هو أول مسجد أقامته الشيعة بمصر؛ فقيامه إذن رمز لسيادة هذه الدعوة الجديدة التي هي دعوة الشيعة، كما كانت القاهرة المعزية رمزًا لنصرة الدولة الجديدة وسيادتها، كان ذلك هو الغرض من إنشائه أول الأمر، ولكن تَقَلُّبَ الدول، وكر الأعصر، أنهاه إلى هذه الحياة العلمية الخصبة، وجعله أرفع جامعة إسلامية تاريخية [٢].

---

(١) صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه (ص:٢١ -٢٧)بتصرف.

(٢)الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة (١/ ١٦).

الجامع الأزهر نشأته وتطوره

تطور بناء الجامع الأزهر:-

يقول الأنطاكي في تاريخه : «وكان للملكيّة الروم حارة بالقاهرة يسكنون بها، فأخرجوا منها، وهدم ما كان لهم فيها من المنازل، مع كنيستين كانتا بها، وعملت جميع الحارة مسجدا واحدا، وسمّاه الأزهر»(١).

ولا تزال بعض الأجزاء الأصلية من هذا المسجد في مكانها؛ وفيه أيضاً نجد العقود المستدقة على ٣٨٠ عموداً من الرخام، والجرانيت، والرخام السماقي(٢).وكان به طِلَّسم، لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمام، وكذا سائر الطيور .ثم جدده الحاكم بأمر الله، ووقف عليه أوقافًا، وجعل فيه تنورين فضة وسبعة وعشرين قنديلًا فضة، وكان نضده في محرابه منطقة فضة، كما كان في محراب جامع عمرو، فقلعت في زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب، فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نقرة، وقلع أيضا المناطق من بقية الجوامع.

ثم إن المستنصر(٣) جدد هذا الجامع أيضا وجدده الحافظ، وأنشأ فيه مقصورة لطيفة

---

(١) تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء المؤلف: يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وصنع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري الناشر: جروس برس، طرابلس – لبنان عام النشر: ١٩٩٠ (ص: ٢٥٣).

(٢) قصة الحضارة المؤلف: ول ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: ١٩٨١ م)- تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين-الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونسعام النشر: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (١٣/ ٢٧٠).

(٣) وولد المستنصر يوم الجمعة مستهل رجب سنة اثنين وثلثماية، وملك وسنه ثمان وأربعون سنة وشهران، وتوفى ليلة الأحد لأربع خلون من صفر سنة ست وستين وثلثماية في أيام

بجوار الباب الغربي الذي في مقدم الجامع ،ثم جدد في أيام الظاهر بيبرس[١].

المطلب الثاني : الأزهر في العصر الفاطمي .

في سنة ٣٥٨ هـ/٩٦٨ م تمكن القائد الفاطمي جوهر الصقلي من الاستيلاء على مصر سلمًا، فأجرى الكثير من الإصلاحات الداخلية، ومن أبرز أعماله، بناء مدينة القاهرة، وبناء الجامع الأزهر[٢].وكان البدء في إنشاء الجامع الأزهر في يوم السبت لستٍ بَقَيْنَ من جمادى الأولى، سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وكمُلَ بناؤه لتسعٍ من شهر رمضان، سنة إحدى وستين وثلاثمائة،[٣].

وكان فتح مصر حُلما يسهد أجفان الفاطميين ،ويقصي النوم عن أعينهم منذ قامت خلافتهم الشيعية في بلاد المغرب علي يد عبيد الله المهدي، وكانت لهم محاولات كثيرة؛ لتحقيق هذا الحلم وجعله واقعا ملموسا لا شك فيه، غير أن هذه المحاولات قد أخفقت ولم تنجح؛ وذلك للأسباب الآتية :

منها: الثورات التي كان يشعلها الخوارج بين الحين والحين، ولم يزل هذا حالهم

الطايع، فبلغ من العمر ثلثا وستين سنة وتسعة أشهر وثلثة أيام. وكانت مدة مملكته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وثلثة أيام. كنز الدرر وجامع الغرر (٤/ ٤٨٣).

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم-الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر-الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م (٢/ ٢٥١-٢٥٢)، إعلام الساجد بأحكام المساجد-المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤ هـ) المحقق: أبو الوفا مصطفى المراغي-الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م (ص:٣٤ -٣٥).

(٢) موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (ص: ٢٢٦)

(٣) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة (١/ ٨).

حتي استوي علي أريكة الخلافة الفاطمية (المعز لدين الله أبو تميم معد) وله من العمر أربع وعشرون سنة، وكان دائما التفكير في الحنين إلي مصر كما كان أجداده والرغبة الجامحة في فتحها، بيد أنه كان أوفر حظًا وأشد عزما وأكثر قدرة علي تطويع الظروف له وإرغامها علي العمل لصالحه ، ويضاف إلي ذلك إحسانه إلي البربر وشرائه قلوبهم بالعطايا والهبات؛ حتي أخلصوا له وبذلوا نفوسهم في سبيلة ، وأيضا بعد أن جرب (جوهر الصقلي) في المعارك التي دارت بينه وبين أعدائه فرآه صلب العود، فقربه إليه ،وكناه (أبا الحسين)، وأعده لليوم الذي سيحقق حلمه فيه علي يديه ، وهرب الوزير اليهودي (يعقوب بن كلس) من وجه الدولة الإخشيدية، وحرضه علي فتح مصر، وشرح له الأسباب التي تدعوه إلي ذلك، وعلي الفور استدعي (جوهر)، وأفضي إليه بما صح عليه عزمه ، ولم يمضي وقت طويل حتي حشد جيشا قوامه (مائة ألف فارس)، ولما حان وقت الخروج إلي مصر جمع (المعز) أبناءه وإخوته وولي عهده وسائر وجوه مملكته وأمرهم جميعا أن يترجلوا بين يدي (جوهر)؛ رفعا لشأنه وتأكيدا علي سمو مكانته ، وعلو منزلته ، و(المعز) كان عازما علي الإقامة في مصر، واتخاذها حاضرة دائما لخلافته، فإنه سير إليها خزائن أمواله .إلي أن تم فتح مصر، وبدأ (جوهر) العمل في بنائها وسماها (المنصورية) نسبة إلي والد مولاه المنصور إسماعيل وسمي المسجد الذي أقامه علي أرضها مسجد المنصورية ،ثم سماها القاهرة عندما حضر (المعز) إليها .وسمي المسجد باسم القاهرة إلي أن سمي باسم الأزهر[1].

---

(١) صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه العظام (ص:٩-١٩)بتصرف.

المطلب الثالث : الأزهر في العصر الأيوبي .

بقي الأزهر علي حاله هذه حتي تولي العاضد [1]مقاليد الخلافة، وتولي صلاح الدين الأيوبي مقاليد الوزارة، وكان سنيًا ، فقطع الدعاء والخطبة للعاضد، وجعلهما لبني العباس وجد في إزالة ما كان للفواطم من رسوم حتي ينقطع ذكرهم ويذهب أثرهم، واتخذ مسجدا آخر وهو مسجد(الحاكم بأمر الله) أحد خلفاء هذه الدولة وذلك سنة سبع وستين وخمسمائة للهجرة، وعمل علي إنشاء المدارس لمنافسته وصرف الأساتذة والطلاب عنه وقصر الوظائف الهامة في الدولة علي غير المنتسبين إليه والمتخرجين منه .وتخصيص الحوافز لمن يؤلفون الكتب التي تستقصي عيوب الفواطم، وتشنع علي مذهبهم الفاطمي الإسماعيلي، ودعوة الناس إلي تعمير السهول الواسعة الممتدة حول الأزهر وجعلها مساكن لهم .

والباحثون مختلفون حول هل تحققت أهداف الأيوبيين بعد هذه الإجراءات تجاه الأزهر ؟

فالبعض يري أنها قد تحققت، وأن الحركة العلمية في الأزهر قد ذوت ووهنت ،والبعض يري عكس ذلك، ومن ذلك "إن المؤرخ والرحالة (عبد اللطيف البغدادي) قد زار الأزهر وباشر التدريس فيه سنة تسع وثمانين وخمسمائة للهجرة، وكانت له حلقة يتوافد عليها الطلاب من مصر وغيرها ، وهذه الحلقة قد استمرت سبع

---

(١) الخليفة العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف في ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين وخمس ماية. ، وتوفّي العاضد في يوم عاشورا سنة سبع وستين وخمس مائ ة. [سنة ٥٦٧ هـ].وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة.وهو آخر الخلفاء الفاطميّين. نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك (ص: ١٢٤).

سنين" وأن المتصوف والفيلسوف (عمر بن الفارض) قد كانت له حلقة أخري يوافيه فيها طلابه من مصر وغيرها ،ولا معني لذلك، إلا أن الأزهر لم يزل يرسل أقباس العلم، ويبعث أضواء المعرفة، والأزهر لم يهجر تماما في العهد الأيوبي ، ولا كان علي حاله تماما في أيام الفواطم ،وإنما كان وسطا بين بين وصورة مؤلفة من كلا العهدين .

فالأزهر في الدولة الأيوبية كان علي حاله الذي تركته عليه لا تؤدي فيه الخطبة، ولا تصلي الجمعة، ولا يزوره من يزوره إلا علي خوف من ذوي السلطة أن يلاحقهم.

-انتقال الأزهر من المذهب الشيعي إلي مذهب أهل السنة :

في عهد الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩ – ١١٧١م)وضع الفاطميون فور فتحهم لمصر أساسات بناء "القاهرة "في رمضان ٣٥٨هـ يوليو سنة ٩٦٩م؛ لتكون عاصمة؛ لهذه الخلافة التي أرادوها قاهرة الخلافة بني العباس في بغداد.

وبعد أقل من عام بدأ تأسيس الجامع الأزهر – كمسجد جامع في جمادي الأولي ٣٥٩هـ٩٧٠م ولقد اكتمل بناؤه وافتتح للصلاة فيه في رمضان ٣٦١هـ٩٧٢م، وبعد حضور الخليفة الفاطمي المعز لدين الله "٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م"إلي مصر بدأت بوادر استخدام الجامع الأزهر كمؤسسة فكرية للمذهب الشيعي الإسماعيلي الباطني، فجلس به القاضي علي بن النعمان ليملي علي الدارسين والجمهور "شرح المختصر الذي أعده والده في فقه الشيعة "الاقتصار "عام ٣٦٥هـ -٩٧٥م، وبعد وفاته "٣٧٤هـ/٩٨٤م واصل التدريس – بالجامع الأزهر – أخوه القاضي الشيعي الإسماعيلي محمد بن النعمان المتوفي سنة ٣٨٩هـ ٩٨٨م .

فلما آلت الخلافة الفاطمية إلي العزيز بالله "٣٤٤-٣٨٦هـ -٩٥٥-٩٦٩" وتولي

يعقوب بن كلس "٣١٨-٣٨٠هـ ٩٣٠م " منصب الوزارة ، وأصبح مع العزيز بالله وقائد الجند الفضل – الثالوث القابض علي السلطة ، وأشار يعقوب بن كلس علي العزيز بالله بأن يحول الجامع الأزهر إلي جامعة شيعية تنشر عقائد الشيعة الإسماعيلية ، وترعي الفكر الباطني ولقد أشرف ابن كلس علي ترتيب ذلك ، فوظف العلماء والقراء ، ورتب لهم الأموال والنفقات والأوقاف التي تمكن من هذا التحول في رسالة الجامع الأزهر الذي أصبح أكبر جامعة شيعية " ٣٧٨-٩٨٨م .

وذلك ؛لأن الشعب المصري الذي تعاطف تاريخيا مع آل بيت الرسول (صلي الله عليه وسلم)فأقام لهم المزارات بالمساجد، وأطلق أسماءهم علي الميادين والأحياء.

والشعب المصري قد تميز تاريخيا بالانحياز إلي الوسطية والاعتدال ، والبعد عن الغلو والتطرف فلقد ظل علي انتمائه إلي مذهب أهل السنة والجماعة في الأصول والفروع وعلي رفضه لمذاهب الشيعة – الرافضة الذين رفضوا أبي بكر وعمر وعثمان " وكتبوا علي منابر الفاطميين ومساجدهم بمصر "لعن هؤلاء الخلفاء بحروف من ذهب " رفض الشعب المصري مذهب الشيعة الرافضة ..بل وأصبح الانتساب إلي هذا المذهب في عرف الشعب المصري – سبة يسب بها المصري من يكره، ولذلك؛ قامت الفجوة الواسعة بين السلطة الفاطمية الحاكمة وبين القاعدة الشعبية المصرية ، وبقي الأزهر –الجامعة الشيعية مرفوضا من عقول المصريين ووجداناهم طوال حكم الدولة الفاطمية الذي امتد نحو ثلاثة قرون .

فلقد ظل المصريون يسخرون من هذا الاعتقاد الشيعي؛ حتي لقد كتبوا منشورا نظموه شعرا ووضعوه علي منبر الأزهر حتي إذا صعد عليه الخليفة العزيز بالله ليخطب وجد " المنشور الذي يسخر فيه الشاعر المصري من الخليفة ومذهبه وفيه يقول :

بالظلم والجور قد رضينا ..... وليس بالكفر والحماقة

إن كنت أعطيت علم غيب .....فقل لنا كاتب البطاقة

وأمام هذا الرفض السني المصري لغلو الفاطميين الإسماعيلية ؛ فلقد ابتعد المصريون بعقولهم وقلوبهم عن المؤسسات الفكرية والدعوية الشيعية ، الأمر الذي ألجأ الدولة الفاطمية إلي الاعتماد علي الأقليات اليهودية والنصرانية في حكم الشعب السني، فكانت إدارة جهاز الدولة بيد هذه الأقليات .

ففتحت عوامل الضعف هذه الثغرات لكارثة الغزو الصليبي الذي بدأ "٤٨٩هـ ١٠٩٦م"والتي استولت علي القدس "٤٩٢هـ ١٠٩٩م"بعد هزيمتها قوات الجيش الفاطمي في المشرق.

هذه الغزوة التي أقامت الاستعمار الاستيطاني الصليبي في الشرق علي امتداد قرنين من الزمان "٤٨٩-٦٩٠هـ /١٠٩٦-١٢٩١م" ، وبسبب هذا الضعف الفاطمي، والفجوة العقدية الفكرية والنفسية بين السلطة الشيعية وبين الشعب السني ، كادت مصر أن تسقط تحت أيدي الصليبين ، وأصبحت للصليبيين حامية عسكرية تعسكر علي أبواب القاهرة ؛ لكن الفرج الحقيقي قد جاء لمصر من دولة الفروسية الإسلامية السنية التي تكونت بالمشرق " الدولة الزنكية " التي قادها (أسد الدين شيركوه) و(صلاح الدين الأيوبي)؛ لإزاحة الصليبيين عن أرض مصر، ولإزالة الدولة الفاطمية ،ولإعادة العقيدة السنية؛ لتحكم الشعب السني في مصر من جديد ، ولقد أنجز صلاح الدين الأيوبي في إفشال مخططاتها وقمعها .

وتمكن صلاح الدين الأيوبي أن يقيم المدارس السنية الجامعة لمذاهب أهل السنة والجماعة وأقام العديد من المدارس ، ثم استدار صلاح الدين إلي الأزهر الذي كان جامعة للفكر الشيعي، فأغلقه كجامعة حتي تحولت مناهجه إلي المذهب السني فأخذ مكانته منذ ذلك التاريخ قبلة للعلوم الشرعية والعربية وآدابها ومنبر للفكر

الوسطي، ولا يزال كذلك وسيظل إلي ما شاء الله .

وأصبح الأزهر الجامع والجامعة حارسا لفكر أهل السنة والجماعة ،وسدا منيعا ضد الغلو الشيعي ، بذلك قاومت مصر التشيع وهي في قبضة الحكم الفاطمي الشيعي [١].

ولكثير من علماء الأزهر ــ وفقهم الله ــ دور كبير في التحذير من دين الشيعة، وذلك عن طريق إصدار الكتب، والتحدث على القنوات الفضائية، وتحذير طلابهم من ذلك، ومحاولة منع نشر كتب الشيعة، والدفاع عن الصحابة – رضي الله عنهم – ضد افتراءات الشيعة والعلمانيين [٢].

المطلب الرابع- الأزهر في العصر المملوكي

جاء المماليك بعد الأيوبيين لم يكونوا عربًا خلصًا يفهمون اللغة العربية ويحذقون أغراضها ويفهمون أسرار البلاغة في شعرها ونثرها، وإنما كانوا مسلمين مخلصين للإسلام منحازين إلي مبادئه وتعالميه حريصين علي بذل دمائهم في ملاقاة أعدائه ومجابهة خصومه من المغول والصليبيين، وكل من تسول لهم أنفسهم اقتحام أراضيه والغارة علي دياره .

وقد عز علي هؤلاء المماليك أن يروا الأزهر خافت الصوت، واهن الضوء لا

---

(١) الأزهر والشيعة تاريخ ..وفتاوي.. وآراء الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ،الشيخ حسنين مخلوف ، الشيخ عطية صقر ، الشيخ عبد المجيد سليم ، الشيخ محمد عرفة ، الشيخ الدكتور عبد المنعم النمر ، الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي تقديم وتعليق دكتور محمد عمارة هدية مجلة الأزهر لشهر محرم ١٤٣٤هـ(ص:٣-١٢)بتصرف .

(٢) جهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة –المؤلف: شحاتة محمد صقر –راجعه وقدَّم له: أ. د محمد بكر إسماعيل حبيب الناشر: الدار السلفية للنشر والتوزيع بالأسكندرية (مصر) (ص: ٨٠).

تصلي فيه الجمعة ،ولا تنطلق منه الخطبة، ولا يتردد عليه الناس إلا قليلا خوفا من المحاسبة والملاحقة فانبري نائب السلطنة (الأمير عزالدين أيدمر)[1]، وعقد العزم علي رفع شأن الأزهر، وإعادة مكانته العلمية إليه فأقام احتفالا مهيبا دعا إليه وجوه السلطنة ،وذهبوا جميعا إلي الأزهر، وأدوا فيه صلاة الجمعة، ولم يكتف الأمير عز الدين بإعادة الخطبة إلي الأزهر، وإنما أعاد إليه أملاكه، ورتب فيه درسا في الفقه الشافعي .

من الانصاف للمماليك إنهم فتحوا أذرعهم للعلماء والطلاب الفارين إلي مصر من وجه الاضطهاد والظلم ،وأحسنوا استقبالهم، ولم يكتفوا بإيوائهم وحسب، وإنما ضمنوا لهم : المأكل والمشرب والمسكن والملبس، فبنوا الأروقة ؛ لإقامتهم ووقفوا الرواتب، وصنعوا لهم الخزائن وملؤها بما هم في حاجة إليه من الكتب .

وفي (القرن الثامن الهجري) عاد الأزهر إلي نشاطه، وتوجهت الحركة العلمية بين جدرانه، وأصبح القلعة الشامخة، والحصن الأشم للإسلام وعلومه ،وأفسح الطريق لظهور الإمام السخاوي والسيوطي وابن حجر و الأوحدى والمقريزي والفيروز آبادي....

المطلب الخامس الأزهر في العصر العثماني

البعض من العثمانيين قد أدوا خدمات جليلة للأزهر وعلمائه ،ومنها علي سبيل المثال؛ حبس الكثير من الأراضي والأموال عليه ، وإصلاح ما تخرب من مبانيه

---

(١) الأمير عز الدين أيدمر بن عبد الله الحلبي الصالحي، كان من أكابر الأمراء وأحظاهم عند الملوك، ثم عند الملك الظاهر، كايستنيبه إذا غاب، فلما كانت هذه السنة أخذه معه وكانت وفاته بقلعة دمشق، ودفن بتربته سنة سبع وستين وستمائة البداية والنهاية ط إحياء التراث (١٣/ ٢٩٦).

وإعادتها إلي مثل ما كانت عليه ، وإنشاء مشيخة الأزهر تتولي شئونه الإدارية والعلمية والتوجيهية ، ومشيخة العموم ومشيخة الإسلام ، وتسند الرئاسة فيها إلي أحد العلماء المشهود لهم بالكفاية والكفاءة ، والعلم الغزير والفضل الكبير والخلق والسلوك النقي، والسبب في إنشاء المشيخة؛ أنه لما كان للأزهر طلبة كثيرة ومدرسين وخدمات ومرتبات كان من اللازم إقامة من يسوس أموره ويفصل قضاياه ويضبط مرتباته ويقيم شعائره فأنشأ لكل طائفة شيخا وخدمة.

وللجميع شيخ عموم يرجعون إليه ويباشر حكام الدولة، وهو في الحقيقة شيخ فقهاء القطر بتمامه ، مثله في هذا مثل شيخ الإسلام في سلطنة آل عثمان .

وقد كان شيخ الأزهر، أو شيخ العموم هذا؛ يتولى شئون منصبه بالانتخاب من العلماء، ثم يرفع أمره إلي أولي الأمر لصدور المنشور بتعيينه ، ولم يكن هذا الانتخاب لأي عالم من علماء الأزهر علي الشيوع، وإنما كان اختياره من العلماء المالكية أولًا ، ثم من العلماء الشافعية، ثم من العلماء المذهب الحنفي .وأول من تولي هذا المنصب الكبير هو الإمام الشيخ (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشي المالكي) . والشيخ الخرشي كان قد انكب علي العلوم التي كانت تدرس في هذا الجامع وانقطع لها حتي أتقنها جميعًا [1].

المطلب السادس : الأزهر في العصر الحديث :

قام الأزهر بدور كبير في اذكاء الحركة القومية في مصر في العصور الحديثة ، وقد تجلت زعامته الشعبية والعلنية بأروع مظاهرها أيام الاحتلال الفرنسي لمصر ١٧٩٨-١٨٠١م حيث تولي شيوخه وطلابه قيادة المقاومة الشعبية وتنظيمها، وكان الأزهر علي رأس كل ثورة وطنية ضد المحتلين، وقد احتمل الأزهر خلال تلك

---

(١) صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه العظام (ص: ٢٧-٤٠)بتصرف.

الحوادث العصيبة أعظم التضحيات ، فضرب بالقنابل وانتهكت حرمته واحتلت ساحاته وأروقته ،وأعدم عدة من شيوخه وطلابه، ثم انتهي الأمر بغلقه وتشريد علمائه وطلابه .

بعد أن دخل نابليون بونابرت القاهرة سنة ١٧٩٨م استدعي العلماء، والمشايخ لمقابلته، وعلي رأسهم الشيخ (عبد الله الشرقاوي) شيخ الجامع الأزهر، واستقر الرأي علي تأليف ديوان يشرف علي حكم القاهرة وتدبير شئونها من عشرة أعضاء من علماء الأزهر منهم: الشيخ عبد الله الشرقاوي ، وخليل الكردي ، ومصطفي الصاوي وسليمان الفيومي ، ومحمد المهدي الكبير ، ومصطفي الدمنهوري ...وغيرهم

وبالرغم من أن سلطة هذا الديوان كانت محدودة وخاضعة لتوجيه المحتلين، فإن في تأليفه علي هذا النحو تنويها ظاهرا بأهمية الجامع الأزهر، ومكانة علمائه، والاعتراف بزعامتهم الشعبية والوطنية ،وتتابعت الأحداث واشتدت وطأة الفرنسيين علي المصريين إلي أن احتل الفرنسيون الجامع الأزهر دون مراعاة لحرمته الدينية ، ومنعوا العلماء والطلاب من دخوله، وانتشروا في الأحياء المجاورة ينهبون الدور بحجة البحث عن السلاح، واضطر كثير من سكان الأحياء إلي الفرار ناجين بأنفسهم ، ولم تقف المحنة عند احتلال الجامع الأزهر وانتهاك حرمته، بل وقع اعتداء علي علمائه إذ اتهم نابليون عددا منهم بالتحريض علي الثورة وحكم عليهم بالإعدام ، وبذل الفرنسيون جهودا عنيفة لقمع الثورة في القاهرة ١٨٠٠م وارتكبوا خلالها كثير من أعمال التخريب وسفك الدماء، وكان الرأس المفكر لهذه الثورة (عمر مكرم) نقيب الأشراف الذي يرجع إليه الفضل في تعبئة القوات الوطنية، وعجز الفرنسيون من القبض عليه، حيث استطاع الفرار، ثم قتل (كليبر) علي يد طالب أزهري وهو (سليمان الحلبي) عام ١٨٠٠م وأعدم سليمان الحلبي

مع أربعة آخرين من شيوخ الأزهر وطلابه .

وبعد ذلك رأي الفرنسيون أن يتخذوا نحو الأزهر بعض الاجراءات التحفظية ،وعندئذ رأي شيخ الجامع الأزهر (الشيخ الشرقاوي وزملاؤه) أن الدارسة في مثل هذا الجو أمر متعذر، وأنه من الأفضل أن يغلق الجامع نهائيا حتي تتحسن الأوضاع[١].

المبحث الثاني :الدور التربوي والتعليمي للأزهر الشريف .

مواد الدراسة في مصر قبل الأزهر، أو قبل قيام الدولة الفاطمية، فكانت العلوم الشرعية ، وما يتصل بها من علوم اللغة ، وكان مذهب الإمام مالك هو مذهب مصر ،وقد انتشر هذا المذهب بمصر عن طريق عبد الله بن وهب الذي رحل إلي المدينة، وتلقي الفقه علي الإمام مالك وعاد يعلمه للمصريين .

وازدهرت بمصر دراسات واسعة في القراءات والحديث، وفي الدراسات اللغوية والنحوية، وكذلك في السيرة والتاريخ ،واهتم الطلبة المصريون بالفلسفة والطب ،وكان بعض المصريين يجيدون السريانية قراءة وكتابة .

وكان الطلاب المصريون يقومون برحلات يلتقون خلالها بالعلماء المسلمين في مختلف الأقطار، ويتلقون عنهم، ثم يعودون إلي مصر فينشرون أفكارهم وثقافاتهم[٢].

المطلب الأول : الدراسة بالأزهر في العصر الفاطمي .

بدأت الحلقات العلمية التي عقدها (بنو النعمان) وكانوامن أكابر علماء المغرب

---

(١) الأزهر تاريخه وتطوره وزارة الأوقاف وشئون الأزهر (ص:٨٠-٨٥).

(٢) الأزهر تاريخه وتطوره وزارة الأوقاف وشئون الأزهر١٣٨٣-١٩٦٤م بقلم الدكتور محمد البهي وزير الأوقاف وشئون الأزهر - دار مطابع الشعب (ص:٢٠٦).

الذين اختارتهم الخلافة الفاطمية، وجعلتهم دعامتها وألسنتها الروحية فلحقوا بهم في مصر، واستأثروا في ظلها برياسة القضاء زهاء نصف قرن ، وكان (بنو النعمان) يجيدون مذهب الدولة الحاكمة ،ويجيدون تبليغه للناس .وبجانب بني النعمان اتخذ يعقوب بن كلس وزير المعز لدين الله وابنه العزيز مكانه في الأزهر معلما ورائدا حيث جلس في الأزهر، وقرأ علي الناس كتابا ألفه في الفقه الشيعي علي مذهب الاسماعيلية، وكان يجلس للسماع خواص الناس وعوامهم وسائر الفقهاء والقضاة والأدباء ، واستأذن الخليفة "العزيز بالله " في أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس ويأخذون عنه الفقه الشيعي ليعلموه للناس .

وبجانب دروس الفقه ،ودروس الحكمة ، كان الأزهر مركزا لكثير من المواكب والحفلات الرسمية للفاطميين ، وفي الأزهر كان يجري الاحتفال بالمولد النبوي ويوم عاشوراء .

وقد حفل العصر الفاطمي بمجموعة من العلماء النابهين، وكان لهم نصيب في نشاط الأزهر وتعمير حلقاته ، ومن هؤلاء :ابن زولاق المؤرخ (٨٣٧هـ)أوابن يونس المنجم (٣٩٩هـ)،الحوفي النحوي (٤٣٠هـ)والقضاعي الفقهيه المحدث (٤٥٤هـ)...وغيرهم.

وهؤلاء الأعلام خير دليل علي أن مصر لم تتجه إلي مذهب الروافض اتجاها تاما، وأن التيار الثقافي الحر ظل يسير في طريقه الصحيح بنجاح مشهود .

والخلاصة "أن نظام الحلقات العلمية كان وقت إنشاء الجامع الأزهر هو نظام الدراسة الممتازة في مصر الإسلامية، وفي معظم الأقطار الإسلامية الأخرى، وكان قوام الحياة الجامعية والفكرية في العالم الإسلامي، وبدأت الدراسة في الأزهر

حلقات علمية وأدبية واستمرت كذلك علي مر العصور " [1].

المطلب الثاني : الدراسة بالأزهر في العصر الأيوبي :

وضع صلاح الدين الأيوبي نهاية الدولة الفاطمية واستقل بمصر وعادت مصر للاتجاه السني ، وبادر الأيوبيون بإزالة كل مظاهر التشيع، وأسند منصب قاضي القضاة إلي عالم شافعي هو (عبد الملك درباس) الذي قال بأنه لا يجوز اقامة الجمعة في مسجدين ببلد واحد ، وبهذا توقفت الخطبة وصلاة الجمعة بالأزهر، وحل محله جامع الحاكم؛ لاتساع رقعته ولعل اتساع الرقعة لم يكن السبب الحقيقي بل كان السبب الذي اختفي خلفه هو اهمال المسجد الذي كان المسجد الرسمي للفاطميين ، علي أن قطع صلاة الجمعة من الأزهر لم يبطل صفته الجامعية فقد لبث محتفظا بصفته كمهد للدرس والقراءة ، ومحتفظا بمكانته العلمية القديمة فكان العلماء البارزين مثل (موسي بن ميمون)، وفد علي مصر في عهد (صلاح الدين) ،وعمل طبيا خاصا في بلاطه وألقي في الأزهر بعض دروس في الرياضة والفلك والطب ، وكذلك وفد إلي مصر في عهد الدولة الأيوبية (عبد اللطيف البغدادي) وتولي التدريس في الأزهر عدة أعوام حتي وفاة الملك العزيز ابن صلاح الدين ،وكان يلقي دروسه في الكلام والبيان والمنطق وأحيانا في الطب كذلك ، وفي أواخر العصر الأيوبي كان الأزهر مسرحا لنشاط جمهرة من أعلام الفكر والأدب كالعلامة الشاعر الصوفي المصري (عمر بن الفارض) وقد لبث حينا يقيم بالجامع الأزهر ويعقد حلقاته الصوفية والروحية والشيخ (جمال الدين الأسيوطي) ، والشيخ

---

(١) تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له حتي العصر الحاضر بقلم محمد عبد الله عنان – عيد الأزهر الألفي سنة ١٣٦١هـ الطبعة الأولي سنة ١٣٦١هـ ١٩٤٢م الحقوق كلها محفوظة برقم ٤٤٠٧٠ القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (ص:٦٦).

(أبي القاسم المنفلوطي) ،والشيخ (شهاب الدين السهروردي) والعلامة المؤرخ (شمس الدين بن خلكان) ...وغيرهم .

وأدخلت المذاهب الأربعة في الأزهر، وعين لكل مذهب شيخ كان له الإشراف الكامل علي الطلاب الذين يتبعون مذهبه ،وتدرس به سائر العلوم الدينية واللغوية، وهو مالم يكن ميسورا في مدارس أخري، وكان يقوم علي تثقيف هذه الجمهرة الكبيرة من الطلاب عدد كبير من الأساتذة ومن جهة أخري، فقد كان الأزهر مقصدا للطلاب الغرباء من كل صوب، وكان يقطن في أروقته منهم عدد كبير .

المطلب الثالث : الدراسة بالأزهر في العصر المملوكي

أدرك المماليك ما غفل عنه الأيوبيون فسرعان ما اتجه المماليك للعودة بالأزهر إلي نشاطه العلمي، وتوجيه هذا النشاط توجيها سنيًا ،وكان (الظاهر بيبرس) من أبرز سلاطين المماليك الذين عنوا بالأزهر فقد أعاد إليه خطبة الجمعة ، وشجع الدراسة فيه وأعاد له زهوه ومكانته وتبعه في ذلك أكثر سلاطين المماليك ،وكانت الظروف تدفع بالأزهر إلي القمة ، وأحداث العالم الإسلامي آنذاك تهيئ لمصر وللأزهر أسمي مكانة ،وبني سلاطين المماليك مجموعة من المدارس ألحقوها بالأزهر من أهمها :

-المدرسة الطيبرسية وهي الواقعة علي يمين الداخل من الباب الرئيسي للأزهر ورتب الأمير بها دروسا للفقهاء الشافعية وفرش أرضها بالرخام الأنيق وزين سقفها بالذهب .

-المدرسة الجوهرية التي بنيت في مطلع القرن التاسع، وتعتبر أنموذجا للمدارس المملوكية إذ حوت جميع عناصر العمارة والفنون الإسلامية ، وهناك مدارس أخري أنشأها الظاهر بيبرس وقلاوون ومحمد بن قلاوون ... ونتيجة لتقدم الأزهر في هذا العصر ظهرت بمصر مجموعة من العلماء الأفذاذ الذين قادوا الفكر

في مختلف فروعه الإنسانية والإسلامية ومن أبرزهم :

-البوصيري الشاعر الأديب – ابن دقيق العيد الفقيه –ابن هشام في النحو –تقي الدين السبكي –ابن عقيل النحوي الشهير ...

ومن العلماء الذين وفدوا علي مصر في هذا العصر : ابن خلدون ،وابن بطوطة ، وشمس الدين الأصفهاني ، ومحمد بن يوسف بن حيان الغرناطي وغيرهم كثيرون . ومن هؤلاء الأعلام يتضح لنا تلون الدراسات بالأزهر ما بين فلسفة وأدب واجتماع وعقائد وتاريخ بالإضافة إلي العلوم الشرعية والعربية كما كانت هناك دروس هامة في الرياضة والفلك والطب .

المطلب الرابع: الدراسة بالأزهر في العصر العثماني :

عاش الأزهر في تدهور وهزال ،استكان فيه العلماء وظنوا أنهم لا مطمع لهم في الاجتهاد فأغلوا أبوابه ورضوا بالتقليد ، وعكفوا علي كتب لا روح فيها، وابتعدوا عن الناس ، فجهلوا الحياة وجهلوا طرق التفكير الصحيحة وطرق البحث القويمة ،وما جد في الحياة من علوم ، ولم تكن لهم همة في التأليف ، فيشرحون الكتب، ويكتبون الحواشي علي الشروح، واتجهت كل العناية إلي الناحية اللفظية والمناقشات الحرفية ، وانصرف الأزهر عن دراسة العلوم العقلية، ولم يبق إلا ذلك البصيص الشاحب من الدراسات الدينية واللغوية ، ولم تتغير حال الأزهر إلا بعد فترة طويلة ، وقد بدأت هذه العلوم تجد طريقها للأزهر بعد أن فتح (جمال الدين الأفغاني) مدرسته للفكر الجديد ،وطبيعي لم يكن الأزهر وحده هو الذي لاقي كل هذا العنت والشحوب ،فإن مرافق الحياة جميعها قد ضعفت ومدارس الفكر والعلم قد أقفلت ، بل إن الأزهر كان أحسن حالا من سواه فيري المؤرخون أن الأزهر أسدي للعالم الإسلامي في هذه الحقبة أجل الخدمات ، ولولاه لانهار صرح الفكر الأسلامي انهيارا كان يمكن أن يهدد بالخطر .

ويصور أحد الباحثين فضل الأزهر في هذه الحقبة بقوله " استطاع الأزهر في تلك الأحقاب المظلمة أن يسدي إلي اللغة العربية والعلوم الإسلامية أجل الخدمات وأكبر الفضل في ذلك عائدا إلي الأزهر ، ومن علماء هذا العصر : شهاب الدين السنباطي(٩٥٠هـ) شمس الدين العلقمي (٩٦٢هـ)...

ومن العلماء الذين وفدوا علي الأزهر من الخارج : حسن بن علي الجبرتي ، ويعقوب بن إدريس ، وشهاب الدين المقري ...ومن الكتب التي كانت تدرس في هذه الحقبة في النحو والصرف الأشموني ، وابن عقيل والأزهرية وشروحها ...وفي علم التوحيد شروح الجوهرة وشروح السنوسية الكبري بالإضافة إلي بعض كتب البلاغة، والمنطق، والحديث ،والتفسير، والفقه .وفي العصر التركي بدأ تعيين شيخ الأزهر .

المطلب الخامس : الدراسة بالأزهر في العصر الحديث.

أبرز الشيوخ بالأزهر في فترة الاحتلال الفرنسي ومطلع أسرة محمد علي هم : الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الأزهر والسيد عمر مكرم – والشيخ مصطفي بن أحمد الصاوي – والشيخ مصطفي الدمنهوري –والشيخ حسن العطار .

وبعد هذه الفترة عاش الأزهر في ركود ،ولم يظهر به من العلماء الممتازين من يعتد به حتي بدأت عملية الإصلاح التي أعلنها (رفاعة الطهطاوي) وهو من خريجي الأزهر اللامعين الذين أكملوا تعليمهم بفرنسا .

ومن القوانين الإصلاحية :- قانون ١٨٧٢م وقد نظم هذا القانون طريقة الحصول علي الشهادة العالمية، وبيان موادها ورتبها علي ثلاث درجات (أولي وثانية وثالثة) والمواد التي يمتحن فيها الطلاب : الأصول – الفقه – التوحيد –التفسير – الحديث – النحو – الصرف – علوم البلاغة – المنطق .

-قانون ١٨٩٦م أضاف إلي العلوم السابقة : الأخلاق – مصطلح الحديث –

الحساب –الجبر – العروض والقافية – والتاريخ وفقه اللغة ومبادئ الهندسة وتقويم البلدان علوما اختيارية، ولمن يجيدها الفضل علي سواه .

–قانون ١٩١١م قسم الدراسة بالأزهر إلي مراحل لكل منها نظام ومواد خاصة، وأنشئت بمقتضاه هيئة للإشراف علي شئون الأزهر تسمي " مجلس الأزهر الأعلى "وأنشئت هيئة كبار العلماء ، وأنشئت معاهد دينية جديدة في بعض المحافظات، وأضاف هذا القانون بعض المواد الدراسية كالتاريخ والجغرافيا والرياضة ومبادئ الطبيعة والكيمياء .

–قانون ١٩٣٠م نظم الكليات الثلاث (اللغة العربية– أصول الدين –الشريعة) وحدد مواد كل كلية ومواد التخصص .

–قانون ١٩٣٦م هو متمم للقانون السابق ينظم الدراسة، ويجعلها ابتدائية وثانوية وعالية ومرحلة تخصص .

–وفي عام ١٩٥٢م تغيرت الحياة في مصر تغيرا شاملا منذ قيام الثورة، وشمل هذا التغيير كل نواحي الحياة وكان للأزهر نصيب الأكبر في هذا العهد، فقد صدر القانون رقم(١٠٣) لسنة ١٩٦٠م الذي حل مشكلات الأزهر، وقضي علي عزلته، وشيد له الدعائم التي تمكنه من تحقيق أهدافه[١]. .

" واستمر الأزهر طوال العصور حتي عصرنا الحاضر معهدا حرا يؤمه الطلاب من كل صوب ولا توجد تكلفة في الدراسة ،وكثيرا ما رتبت لهم إلي جانب الدراسة الحرة أعطية للإنفاق عليهم ، وقد كانت هذه وما زالت مفخرة حقيقية للجامع الأزهر يمتاز بها عن سائر جامعات العالم ، فلسنا نعرف في العالم المتقدم أية

---

(١) الأزهر تاريخه وتطوره وزارة الأوقاف وشئون الأزهر١٣٨٣–١٩٦٤م بقلم الدكتور محمد البهي وزير الأوقاف وشئون الأزهر – دار مطابع الشعب (ص:٢٣٥:٢٢٥).

جامعة أخري تقوم بالإنفاق علي تعليم الآلاف المؤلفة من طلابها كما فعل الأزهر خلال حياته الطويلة، وكما تفعل الجامعة الأزهرية اليوم .

وكان ولا يزال الأزهر منذ بدأت فيه الدراسة مفتوح الباب لكل مسلم يقصد إليه الطلاب من مشارق الأرض ومغاربها ، وكان يضم بين طلبته دائما إلي جانب الطلاب المصريين عددا كبيرا من أبناء الأمم الإسلامية يتلقون الدراسة ، ويقيم كل جماعة منهم في مكان خاص بهم ،وهذا هو نظام الأروقة الشهير وهو بدأ بالأزهر في عصر مبكر والذي استمر قائما إلي الآن" (١).

المبحث الثالث : نبذة عن بعض مشايخ الأزهر ودورهم التأثيري في نهضة الأزهر و ثقافة المجتمع.

لمشايخ الأزهر منزلة عظيمة غربا وشرقا ، والذي يطالع كتب التاريخ يري هذا واضحا لا خفاء فيه ، فقد كان المسلمون ينعطفون إلي هذا المسجد المجيد انعطافًا لا يرقي إليه غيره ، وكانوا إذا مسهم ظلم أو اعتدي عليهم حاكم أو أمير هرعوا إلي الأزهر،وأبلغوا شكواهم إلي شيوخه، وطلبوا منهم العون والمساعدة ، فإذا اطمأنوا أنهم علي الحق، مشوا إلي أولياء الأمور، فإن أجابوهم إلي ما يريدونه من العدل والإنصاف فذاك، وإلا عادوا إلي الأزهر وغلقوا أبوابه ، وجمعوا شيوخه وعلماءه ،ثم غادروه وأجبروا الحكام علي الخضوع لشرع الله، ولا يتركونهم حتي يعتذروا عما كان منهم، ويكتبوا بما تم الاتفاق عليه وثيقة ويضعوا أختامهم عليها ."ولم يكن للأزهر الشريف شيخ من منذ أن أنشئ إلي (القرن العاشر) بل كان

---

(١)تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له حتي العصر الحاضر بقلم محمد عبد الله عنان الطبعة الأولي سنة ١٣٦١هـ ١٩٤٢م برقم ٤٤٠٧٠ بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .عيد الأزهر الألفي سنة ١٣٦١هـ ص): ٦٨ -٧١-٧٥) بتصرف.

يتولاه الملوك والأمراء، وفي القرن (الحادي عشر) عين الشيخ الخرشي له شيخا؛ لكثرة الواردين عليه زيادة عن القرون الماضية ،وشيخ الأزهر بمنزلة شيخ الإسلام، وهو القائم بشئون جميع أهل الأزهر، فيسوس أمورهم، ويفصل في قضاياهم، ويضبط مرتباتهم، ويقوم مقامهم لدي الحكومة، ومنوط به بإقامة شعائر الدين في جميع أنحاء القطر المصري [١].

وأستطيع أن أسرد مشايخ الأزهر الذين تولوا المشيخة وهم علي النحو الآتي:

١-أول من تولي مشيخة الأزهر بصفة رسمية هو الشيخ محمد الخرشي في أواخر القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي (١٠٩٠-١١٠١هـ)[٢].

٢- الأزهر الشيخ إبراهيم البرماوي ثاني الشيوخ.

٣- الشيخ محمد النشرتي تولي سنة ١٦٩٤وظل ١٤ عاما ثالث شيوخ الأزهر.

٤- الشيخ عبد الباقي القليني المالكي تولي ١٧٠٨م، رابع شيوخ الأزهر.

٥ - الشيخ العلامة شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد شنن المالكي توفي سنة ١١٣٣هـ عن سبع وسبعين سنة.

٦ - الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي شيخ الجامع الأزهر تولي عام ١٧٢١حتي ١٧٢٥م.

---

(١) كنز الجوهر في تاريخ الأزهر تأليف /الأستاذ الفاضل الشيخ سليمان رصد الحنفي الزياتي حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف بمطبعة هندية بشارع المهدي بالازبكية سنة ١٣٢٠هجرية (ص:١٢٤) بتصرف يسير .

(٢) لمحة في تاريخ الأزهر بقلم الدكتور علي عبد الواحد وافي أستاذ بدار العلوم العليا وكلية الآداب بالجامعة المصرية وأقسام التخصص بالأزهر الطبعة الثانية ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م (ص:٨٩).

٧ – الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي تولي ١٧٢٥–١٧٥٧م.

٨ – الشيخ محمد بن سالم الحفني الشافعي الخلوتي الحسيني تولي من ١٧٥٧–١٧٦٧م.

٩ – الإمام العلامة الفقيه شيخ الإسلام الشيخ عبد الرؤوف بن محمد السجيني الشافعي الأزهري تولي ١٧٦٧–١٧٦٨م

١٠ – الشيخ الإمام أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري الأزهري الشافعي المذهب تولي من عام ١٧٦٨–١٧٧٦م.

١١ – الشيخ عبد الرحمن بن عمر الحنفي الأزهري وتولى مشيخة رواق الشوام، وعين مفتي الحنفية.

١٢ – الشيخ أبو الصلاح أحمد بن موسى العروسي الشافعي، ولي المشيخة وبقي فيها إلى أن توفي في أواخر شعبان سنة ١٢٠٨هـ، ومولده ١١٣٢هـ، وتولي من ١٧٧٨–١٧٩٣م.

١٣ – الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي شيخ الجامع الأزهر من عام ١٧٩٣–١٨١٢م.

١٤ – وتولى الشيخ محمد الشنواني الشافعي من عام ١٨١٢–١٨١٨م .

١٥ – الشيخ محمد العروسي، وقد تولى المشيخة من عام ١٨١٨–١٨٢٩م.

١٦ – الشيخ أحمد بن علي بن أحمد الدمهوجي الشافعي من عام ١٨٢٩–١٨٣٠م.

١٧ – الشيخ حسن بن محمد العطار، من عام ١٨٣٠–١٨٣٤م.

١٨ – الشيخ حسن القويسني نسبة إلى قويسنا توفي سنة ١٢٥٤هـ، الشافعي المذهب تولي من عام ١٨٣٤–١٨٣٨م.

١٩ – الشيخ أحمد عبد الجواد الشافعي المذهب الشهير بـ الصائم السفطي من

عام ١٨٣٨-١٨٤٧م.

٢٠ - الشيخ إبراهيم الباجوري من الباجور الشافعي المذهب تولي من عام ١٨٤٧-١٨٦٠م.

٢١ - تقلد الشيخ مصطفى العروسي كأبيه وجده المشيخة من عام ١٨٦٤-١٨٧٠م.

٢٢ - الشيخ محمد العباسي المهدي الحنفي من عام ١٨٧٠-١٨٨٢م .

٢٣ - الشيخ محمد الإمبابي الشافعي،من عام ١٨٨٢-١٨٩٦م.

٢٤ - الشيخ حسونة النواوي الحنفي من عام ١٨٩٦-١٩٠٠م.

٢٥ - السيد علي الببلاوي المالكي وعين شيخا للأزهر عام ١٣٢٠هـ.

٢٦ - الشيخ سليم البشري المالكي من عام ١٩٠٠-١٩٠٤م.

٢٧ - السيد علي محمد الببلاوي المالكي من عام ١٩٠٤-١٩٠٧م.

٢٨ - الشيخ عبد الرحمن الشربيني ولى المشيخة في ١٣محرم ١٣٢٣هـ / ١٩٠٧م وبقي فيها إلى أن استقال منها في ذي الحجة ١٣٢٣هـ.

٢٩ - الشيخ حسونة النواوى للمرة الثانية، واستقال في السنة نفسها فتولاها مرة ثانية.

٣٠ - الشيخ سليم البشرى، للمرة الثانية ١٩٠٩م واستقال في نفس العام .

٣١ - محمد أبو الفضل الجيزاوي ولي المشيخة إلى سنة ١٣٤٦هـ،/ ١٩١٦-١٩٢٨م.

٣٢ - الشيخ محمد مصطفى المراغي، تولي المشيخة في ذي الحجة ١٣٤٦هـ -١٩٢٨-١٩٣٠م.

٣٣- الشيخ محمد الأحمدي الظواهري من عام (١٩٣٠-١٩٣٥م).

٣٤-- الشيخ محمد مصطفى المراغي للمرة الثانية من عام ١٩٣٥-١٩٤٥م.

٣٥-الشيخ مصطفي عبد الرازق من عام ١٩٤٥-١٩٤٧م.

٣٦-الشيخ محمد مأمون الشناوي من عام (١٩٤٨-١٩٥٠م).

٣٧-الشيخ عبد المجيد سليم البشري من عام ١٩٥٠-١٩٥١م).

٣٨-الشيخ إبراهيم حمروش من عام ١٩٥١-١٩٥٢م.

٣٩-الشيخ عبد المجيد سليم البشري للمرة الثانية من سنة ١٩٥٢واستقال في نفس السنة .

٤٠-الشيخ محمد الخضر حسين من (١٩٥٢-١٩٥٤م).

٤١-الشيخ عبد الرحمن تاج من عام ١٩٥٤-١٩٦٣م.

٤٢-الشيخ محمود شلتوت من ١٩٥٨-١٩٦٣م .

٤٣-الشيخ حسن مأمون ١٩٦٤-١٩٦٨م.

٤٤-الشيخ محمد الفحام ١٩٦٨-١٩٧٣م.

٤٥-الشيخ عبد الحليم محمود من عام ١٩٧٣-١٩٧٨م.

٤٦-الشيخ محمد عبد الرحمن بيصار من ١٩٧٩-١٩٨٢م.

٤٧-الشيخ جاد الحق علي جاد الحق من عام (١٩٨٢-١٩٩٦م [١].

٤٨- الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي من عام ١٩٩٦-٢٠١٠م [٢] .

٤٩- الأستاذ الدكتور أحمد الطيب من عام ٢٠١٠م حتي الآن بارك الله فيه

---

(١) الأزهر في الف عام -المؤلف: محمد عبد المنعم خفاجي-نشر: عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة-الطبعة: الطبعة الثانية سنــة١٤٠٨ــة هــ (ص: ٢٣٠-٢٥٥-٤٠٠)بتصرف . كنز الجوهر في تاريخ الأزهر تأليف /الأستاذ الفاضل الشيخ سليمان رصد الحنفي الزياتي حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف بمطبعة هندية بشارع المهدي بالازبكية سنة ١٣٢٠هجرية (ص:١٢٤-١٤٠).

(٢) صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه العظام (ص:٢٦٣) بتصرف.

ومتعه بالصحة والعافية .

و سألقي الضوء في بحثي هذا ، علي منزلة بعض مشايخ الأزهر، و علمائه الأكابر ممن أدوا للأزهرخاصة وللمسلمين عامة خدمات جليلة؛ تخليدا لذكراهم وتنويها بفضلهم ، وقد كان لهم الدور البارز والتأثيري في نهضة الأزهر والمجتمع وتقدمه في العلم والمعرفة أذكر من المشايخ :

١- الشيخ عبد الله الشرقاوي.

٢- الشيخ عبد الحليم محمود.

٣-. الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

٤-. الشيخ محمد سيد طنطاوي.

٥- الشيخ أحمد محمد أحمد الطيب.

المطلب الأول : الشيخ عبد الله الشرقاوي .

الشافعي المذهب من سنة ١٧٩٣-١٨١٢من قرية الطويلة محافظة الشرقية ، تولي في فترة من أهم مراحل تاريخ مصر، ففيها قدم الفرنسيون إلي مصر ، ثم رحلوا ليأتي في أعقابهم محمد علي ،وكانت منزلة الشيخ الشرقاوي معروفة بين الشعب؛ ولذلك اختير ضمن العشرة الذين شكل منهم نابليون مجلس الشوري الذي أقامه تقربا للشعب ، ولكن الشيخ عاش ثورات الشعب، وترك الكثير من المؤلفات، وقد أنشأ رواق الشراقوة بالأزهر .

ومن المواقف التي لا ينساها له التاريخ : موقفه من أهالي بلبيس الذين طغي عليهم "محمد الألفي بك" وطالبهم بما لا قبل بأدائه من الأموال، فقد وقف إلي جانبهم وظل علي تأييدهم حتي أرغم المماليك علي رفع الظلم وإشاعة العدل فيهم، وجعل الشريعة الغراء هي الحَكم بينهم وبين حكامهم ، وكان القاضي حاضرا فكتب الحجة عليهم بما ألزموا به أنفسهم وشهد عليها الوالي ووقعها "إبراهيم بك ومراد

بك"، ومن هذا اليوم زاد "الشيخ الشرقاوي" سموا في أنفس المصريين وتعلقت به قلوبهم واعتبروه زعيما لهم .

ومن المواقف : أراده نابليون علي وضع الطيلسان الفرنسي ذي الألوان الثلاثة علي عاتقه فتغير وجهه واحتد طبعه ورمي بالوشاح في وجهه .

و عندما ضرب نابليون الأزهر بالقنابل، واستباح الفرنسيون حرمته وربطوا خيولهم في محرابه ، ولم يهدأ "الشيخ الشرقاوي" حتي رفع نابليون يد العسف عنه ،وخلي بين الشعب وبين إعادته إلي مثل ما كان عليه .

واتهم الشيخ بالتخطيط لقتل كليبر فقبض عليه، ثم أفرج عنه، وأحس الشيخ بأن الفرنسيين يتحرشون بالأزهر ويخططون للنيل منه، فأغلق أبوابه وأخرج المجاورين منه، وقد استمر إغلاقه عاما كاملا .

ومن المواقف : وبعد خروج الفرنسين من مصر كانت "للشيخ الشرقاوي" مواقف صلبة ضد المماليك وضد الوالي العثماني .اعتدي بعض الجنود علي بعض المجاورين وسلبوا ثيابهم وضج الناس ومشي الشرقاوي في فريق من العلماء إلي الوالي والأمراء ولم يهدأ حتي ركب الوالي بنفسه واعتذر لهم وآمن الناس عام ١٢١٨هـ ، وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٧هـ [١].

المطلب الثاني : الشيخ عبد الحليم محمود .

كان رحمه الله عالما إسلاميا كبيرا فسيح الآفاق متصوفا زاهدا ، وجمع بين الثقافة

---

(١)الأزهر في ألف عام تأليف د/ محمد عبد المنعم خفاجي ،د/علي علي صبح الطبعة الثالثة – الناشر المكتبة الأزهرية للتراث ٩ درب الأتراك –خلف الجامع الأزهر الشريف –دار الكتب المصرية (ج١/ص،٢٣٥). صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه العظام تأليف الأستاذ الدكتور عبد العزيز غنيم عبد القادر الطبعة الأولي ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م (ص: -١٠٧)بتصرف، ومجلة أكتوبر العدد ٢٨١-الأحد مارس ١٩٨٢م (ص:٦٩)،

العربية والثقافة الغربية حصل علي الدكتوراه من السوربون في الفلسفة عام ١٩٤٠م، وقررت الجامعة في الفرنسية طبع الرسالة على نفقتها وهو شرف لم ينله إلا القليل.

ووضع القواعد لمجمع البحوث الإسلامية، وظل حريصا على نشر الإسلام عالميا وإعداد الكفايات القادرة على توصيل الدعوة الإسلامية، وشكل عدة لجان هامة للنهوض بهذه الرسالة منها:

-لجنة بحوث القرآن الكريم ؛ لوضع تفسير وسيط مبسط لمعاني القرآن.

-لجنة السنة النبوية ؛ لوضع موسوعة مفهرسة للسنة النبوية.

-لجنة التعريف بالإسلام؛ للرد على خطط التبشير المعاصر.

-لجنة إحياء التراث الإسلامي؛ لكشف النقاب عن أمهات الكتب.

-لجنة البحوث الفقهية؛ لمواجهة كل ما استجد في هذا العصر.

-لجنة الحضارة والمجتمعات الإسلامية؛ لحصر العالم الإسلامي وبيان الاستفادة من مواقعه.

-لجنة العقيدة والفلسفة؛ لدراسة التحديات والانحرافات في العقيدة والفلسفة.

والتقى بشخصيات عالمية كبيرة مثل (الرئيس الأمريكي كارتر) وزار بريطانيا واستقبلته ملكة بريطانيا ، ثم تولى وزارة الأوقاف وأخيرا مشيخة الأزهر سنة ١٩٧٣م، وحاول تحقيق أهدافه ،وتحرك في كل اتجاه ينشئ المدارس والمعاهد الدينية ويقيم المساجد، وينادي بالبذل وإقامة المؤسسات الإسلامية بالجهود الذاتية تخفيفا عن الدولة. ونادى بأن ترد الأوقاف للأزهر حتى يستطيع أن ينهض برسالته.

ودعا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية؛ لأن فيها النجاة والدواء من أمراض العصر، ونادى أيضا بالدفاع عن اللغة العربية والنهوض بها ؛ حتى لا يستعجم اللسان

العربي وتنفصل الأمة عن كتاب ربها الذي لا يفهم إلا بالعربية.

وسعى للصلح بين الدول العربية المتنازعة، ودعا إلى وحدة الصف، وناشد حكام العالم العربي خاصة ،والإسلامي عامة أن يرأبوا الصدع، وأن ينبذوا الخلاف فيما بينهم لتعود للأمة الإسلامية قوتها، وتستطيع أن تواجه الأخطار المحدقة بها.

وحرص أن يكون لشيخ الأزهر هيبته فهو الإمام الأكبر وصاحب الرأي في كل ما يتصل بالشئون الدينية، والمشتغلين بالقرآن وعلوم الإسلام، وله الرسالة والتوجيه في كل ما يتضمن الدراسات الإسلامية في الأزهر، وهيئاته ويرأس المجلس الأعلى للأزهر.

"وقد مثل الأزهر في الكثير من الندوات والمؤتمرات وعلي سبيل المثال المهرجان الذي عقد في دمشق للاحتفال بالإمام الغزالي ، ومؤتمر السيرة النبوية في باكستان ، ومهرجان العالم الإسلامي في لندن ومؤتمر رسالة المسجد في مكة المكرمة ، والمؤتمر الاقتصادي الإسلامي في لندن"[1]، و توفي رحمه الله سنة ١٩٧٨م.ومن مؤلفاته:

١- الفلسفة اليونانية مترجم عن الفرنسية.

٢- المشكلة الأخلاقية والفلسفية مترجم عن الفرنسية.

٣- الأخلاق في الفلسفة الحديثة مترجم عن الفرنسية.

٤- محمد رسول الله مترجم عن الفرنسية.

٥- التصوف عند ابن سينا.

٦- أوربا والإسلام [2].

---

(١)صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه العظام (ص: -٢٤١-)

(٢)الأزهر في الف عام بالحواشي (٢/ ٣٩٥-٣٩٦)

٧-الحج إلى بيت الله الحرام.

٨-العبادة أسرار وأحكام .

٩- الابداع والشخصية دراسة سيكولوجية [١].... وغيرها.

المطلب الثالث : الشيخ جاد الحق علي جاد الحق :

ولد الشيخ ببلدة (بطرة)مركز طلخا بمحافظة الدقهلية عام ١٩١٧م، والتحق بكلية الشريعة، ونال العالمية سنة ١٩٤٣م إلي أن عين مفتيا للديار المصرية سنة ١٩٧٨م ،وعضوا بمجمع البحوث الإسلامية عام ١٩٨٠م،وظل مفتيا ؛حتي اختير وزير دولة للأوقاف سنة ١٩٨٢م ،ثم شيخا للأزهر في نفس العام وبقي متربعا علي هذا الكرسي الرفيع إلي أن توفاه الله.

"وكان عضوا في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،ومجلس الأمناء باتحاد الإذاعة والتليفزيون ،وكان رئيسا للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة ، وكانت له أحاديثه الرمضانية التي كان يلقيها في الإذاعة والتليفزيون"[٢]، ومن مكانته العلمية : أصدر أحكاما قضائية استندت إلي البحوث في الشريعة ،كما أصدر مجموعة من الفتاوي الهامة في كل مجالات الشريعة[٣] .

وكانت له مواقف محمودة في المؤتمرات المنعقدة في مصر وخارجها:

- منها مؤتمر السكان المنعقد في القاهرة ، ومؤتمر المرأة المنعقد في بكين ،

---

(١) مختصر برنامج الكتب العربية المطبوعة الكتاب: المؤلف: دار الكتب العلمية ــ بيروت اختصره: الطيماوي الطبعة : نسخة ٢٠٠٥م (ص: ٧١٥٢) ، (ص: ١٨٣١٨١).

(٢) صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه (ص:٢٤٩)

(٣)الأزهر في ألف عام تأليف د/ محمد عبد المنعم خفاجي ،د/علي علي صبح الطبعة الثالثة – الناشر المكتبة الأزهرية للتراث ٩ درب الأتراك –خلف الجامع الأزهر الشريف –دار الكتب المصرية (ج١/ص،٣١٥).

وكانت أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها تعنيه وتشغل باله ، ومن مواقفه في مؤتمر السكان الذي انعقد في القاهرة، والذي حضره الكثيرون من خصوم الإسلام وأعداء مبادئه وتعالميه، فأعد لحضوره فريقا من العلماء بعضهم من أعضاء مجلس مجمع البحوث، وبعضهم من غيرهم وأسدي إلي هؤلاء وأولئك من النصائح والتوجيهات ما ألهب عزائمهم، وأضرم مشاعرهم ،وما كادوا يتحدثون؛ حتي أصغت إليهم الآذان وانعطفت نحوهم الأنفس، وهكذا ساد الفكر الإسلامي في هذا المؤتمر .

وقد قدر الأزهر والدولة كلاهما الشيخ الإمام فمنح في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة مرور ألف عام علي إنشاء الأزهر (وشاح النيل) وهو من أعلي الأوسمة التي تمنحها الدولة ، وفي عام ١٩٨٤م منحه ملك المغرب وسام الكفاءة الفكرية والعلوم من الدرجة الممتازة؛ وذلك لمشاركته في الدروس الحسنية في مدينة الرباط ، وحصل علي جائزة الملك فيصل العالمية في مجال خدمة الإسلام وتوفي رحمه الله سنة ١٩٩٦م [١] .

المطلب الرابع :الشيخ محمد سيد طنطاوي :

ولد الشيخ في قرية سليم الشرقية التابعة لمركز طما التابع لمحافظة سوهاج سنة ١٩٢٨م .

ثم درس العلوم الأزهرية علي المشاهير من علماء الإسكندرية ، وكان ذا ذهن حاد وذكاء متوقد إلي أن عين مفتيا للجمهورية ١٩٨٦م، وقد أظهرت هذه الوظيفة مواهبه الفقهية و عبقريته التي لاحد لها في الإحاطة بالمذاهب والاستنباط منها، وإصدار الفتاوي التي تدل في وضوح علي أن شريعة الإسلام صالحة لكل زمان

---

(١) صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه العظام (ص:٢٤٩)

ومكان .

ثم تولي منصب مشيخة الأزهر ١٩٩٦م حيث وضع خطة متكاملة؛ لتحفيظ القرآن في شتي المراحل التعليمية في معاهد الأزهر وكلياته، ورصد الجوائز السخية لحفاظه والمحفظين له ، وقد بذل قصاري جهده في إعلاء شأن الجامع الأزهر، ونشر رسالته في خدمة الإسلام وأهله ، جمع أموال الزكاة وتوزيعها علي المستحقين وفقا للوجوه التي جاء بها الشرع ،وتم إنشاء صحيفة أسبوعية تجذب المسلمين إلي الأزهر وتسمعهم صوته وتنشر فيهم رسالته ، شكل لجان علمية وفنية وانتهت إلي اختصار مراحله وسني الدراسة فيه، واختصار مناهجه اختصارًا لا يمس جوهرها ،ولا ينال من قيمتها وقوتها ، ومن مؤلفاته : التفسير الوسيط – والفقه الميسر– القصة في القرآن الكريم – أحكام الصيام–فتاوي شرعية –المرأة في الإسلام ...وغيرها[1] وتوفي رحمه الله سنة ٢٠١٠م

المطلب الخامس: الشيخ أحمد محمد أحمد الطيب .

ولد فضيلتُه بقرية القُرَنة التابعة لمدينة الأقصر في ٣ من صفر من عام ١٣٦٥هـ، الموافق: ٦ من يناير عام ١٩٤٦م، في أسرة عريقة طيبة ، ووالده من أهل العلم والصلاح، نشأ ببلدته ثم تعلم في الأزهر؛ فحفظ القرآنَ وقرأ المتون العلميَّةَ على الطريقة الأزهرية الأصيلة، ثم التحَقَ بشُعبة العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالقاهرة، حتى تخرَّج فيها بتفوق عام ١٩٦٩م.

المؤهِّلاتُ العلميةُ:

– حصل فضيلته على درجة الماجستير، شعبة العقيدة والفلسفة، عام: ١٩٧١م.

– حصل فضيلته على درجة الدكتوراه، شعبة العقيدة والفلسفة، عام: ١٩٧٧م.

---

(١) صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه العظام (ص:٢٥١-٢٦٣) بتصرف.

– وقد سافر فضيلتُه إلى فرنسا لمدةِ ستةِ أشهر في مهمةٍ علميَّةٍ إلى جامعة باريس، من ديسمبر عام: ١٩٧٧م، وهو يُجيد اللغةَ الفرنسية إجادةً تامَّةً، ويترجم منها إلى اللغة العربية.

–عُيِّن مفتيًا لجمهورية مصر العربية من ١٠ مارس ٢٠٠٢م حتى ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٣م – عُيِّن رئيسًا لجامعة الأزهر، منذ غرة شعبان عام: ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٨ من سبتمبر عام: ٢٠٠٣م، حتى الرابع من ربيع الثاني سنة: ١٤٣١هـ، الموافق ١٩ من مارس سنة ٢٠١٠م.

–وعيين فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الطيب شيخًا للأزهر الشريف، خلَفًا للإمام الراحل الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوي.عام ٢٠١٠م، وما زال فضيلتُه قائمًا بمهامِّ منصبه كشيخٍ للأزهر الشريف خيرَ قيام، مَتَّعَه الله بالصحةِ والعافية، وجعَلَه ذخرًا للإسلام والمسلمين.

– ومن المؤلفات:

١– الجانب النقدي في فلسفة أبي البركات البغدادي.

٢– مباحث الوجود والماهيَّة من كتاب «المواقف»– عرض ودراسة.

٣– مدخل لدراسة المنطق القديم.

٤– مباحث العلة والمعلول من كتاب «المواقف» . عرض ودراسة

٥– بحوث في الفلسفة الإسلامية، بالاشتراك مع آخَرين–

–من سلسلة محاضرات الإمام الأكبر " أهل السنة والجماعة " "وأوضح فيه" أن مذهب أهل السنة والجماعة الذي تبناه الأشاعرة والماتريدية – هم جماهير الأمة الإسلامية، وأن أئمتهم هم : مالك والشافعي وأبو حنيفة وابن حنبل والأشعري والماتريدي وتلاميذهما ومدارسهما وأهل الحديث ، وهو الذي أوصي النبي – صلي الله عليه وسلم بالاعتصام به والإمساك بطوقه حين يضطرب المجتمع ،

وتغشاه الفتن وتنحرف به السبل"[١]، فقال – صلي الله عليه وسلم– "عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن»[٢][٣].

وليس معني هذا، أن المواقف التي أثرت في نهضة الأزهر والمجتمع قد انحصرت في هؤلاء المشايخ الكرام فقط ، وإنما أردت الفروق الدقيقة بين الشخصيات الكبيرة من ناحية ،ولنكشف سبل المواقف المتعددة للمشايخ .

وارجو أن يسهم هذا البحث في تنمية وعيينا ومعرفتنا بتاريخ الأزهر، وكيفية الحفاظ عليه من أيدي الحاقدين والاعتزاز بأزهرنا ووطننا ومجتمعنا .

---

(١) سلسلة محاضرات الإمام الأكبر –أهل السنة والجماعة – بقلم أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف –رئيس مجلس حكماء المسلمين – الحكماء للنشر – الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ٢٠١٩م –دار القدس العربي القاهرة –مكتبة إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر الشريف (ص: ٥٦ –٥٧).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ت شاكر–أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم –باب ما جاء في لزوم الجماعة برقم –٢١٦٥ – وقال عنه :هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه (٤/ ٤٦٥).

(٣) This text was copied from: https://www.azhar.eg/m-alazhar/sheikh-alazhar / 16 / Amr Mahmoud مايو، ٢٠١٦ / الأبواب: شيخ الأزهر شيخ الأزهر – فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد أحمد الطيب بوابة الازهر.

الخاتمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله ، وعلي آله وصحبه ومن اهتدي بهداه . وبعد ،،،

فقد كان من نتائج كتابة موضوع (الجامع الأزهر نشأته وتطوره) التوصل إلي النتائج الآتية :-

- أن للأزهر دوره الريادي لحفظ الأمن الفكري، حيث إنه الحصن المنيع لكل من التجأ إليه في رد الشبهات ، وتقويم الأفكار المنحرفة .
- الأزهر قام ويقوم بدور فعال لا يخفي علي أحد في حفظ الأخلاق ، وفي حفظ السلم المجتمعي ، فبفضل الله لا تجد قرية في ربوع مصر إلا وبها عالم أزهري يهرول إليه الناس في حل مشكلاتهم .
- لا نبالغ إذا قلنا إن للعلماء دورا فعال في حل المشكلات الأسرية سواء خلافات زوجية ، أو قطع صلة أرحام ، أو حقوق ميراث ، بل له جهد كبير في حل المشكلات بين العائلات ، وهذا ، لا يحتاج إلي دليل .
- أما عن بناء المجتمع الصالح من تلاميذ وطلاب فها هي المدارس والمعاهد والجامعات يقوم فيها علماء الأزهر بجهودهم المنوطة بهم فيها علي أكمل وجه .

وأهم التوصيات والمقترحات التي أردت ذكرها وأسأل الله العلي القدير أن يعين علي تنفيذها :-

- ينبغي علي أولياء الأمور الاهتمام بالتعليم الأزهري القائم علي الوسطية ونبذ الفكر المتطرف ؛لأنه صمام الأمان في المجتمع .
- نشر ثقافة التعليم الأزهري وأهميته في حياتنا المجتمعية .
- العمل علي تشجيع إعادة الكتاتيب التي كانت منتشرة في أنحاء مصر تعلم

الأطفال وتحفظهم القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة ،وكان لها الأثر الفعال في تربية الأطفال ،وتعليمهم أمور دينهم ، وكان لهذا العمل فضل عظيم في تشجيع طلاب الكتاتيب على حفظ القرآن الكريم والمداومة عليه .

- ❖ العمل علي إعادة الأجازة الصيفية التي كانت تقدم للتلاميذ بغرض تقويتهم وتفوقهم والاستفادة من الوقت في العطلة الرسمية .
- ❖ زيادة عدد المعاهد الأزهرية في القري مع إضافة الخدمات والأنشطة التكنولوجيا الحديثة التي تحفز التلاميذ علي مواصلة العملية التعليمية .

وفي الختام : أسأل الله العلي القدير أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به دنيا وأخري ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلي الله وبارك علي سيدنا ونبينا محمد –صلي الله عليه وسلم .

والحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

رقم	المصدر أو المرجع
	القرآن الكريم – جل من أنزله –
١.	This text was copied from: https://www.azhar.eg/m-alazhar/sheikh-alazhar / Amr Mahmoud / 16 مايو، ٢٠١٦ / الأبواب: شيخ الأزهر شيخ الأزهر – فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد أحمد الطيب بوابة الازهر.
٢.	اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء –المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)–المحقق: الجزء ١: حققه د جمال الدين الشيال، أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب – جامعة الإسكندرية– الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي–الطبعة: الأولى.
٣.	الأزهر تاريخه وتطوره وزارة الأوقاف وشئون الأزهر١٣٨٣–١٩٦٤م بقلم الدكتور محمد البهي وزير الأوقاف وشئون الأزهر – دار مطابع الشعب .
٤.	الأزهر في الف عام بالحواشي المؤلف: محمد عبد المنعم خفاجي –نشر: عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة الطبعة: الطبعة الثانية سنـــ١٤٠٨ـــة هـــ .
٥.	الأزهر في ألف عام تأليف د/ محمد عبد المنعم خفاجي ،د/علي علي صبح الطبعة الثالثة –الناشر المكتبة الأزهرية للتراث ٩ درب الأتراك –خلف الجامع الأزهر الشريف –دار الكتب المصرية، نشر: عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة–الطبعة: الطبعة الثانية سنـــ١٤٠٨ـــة هـــ.

رقم	المصدر أو المرجع
٦.	الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة المؤلف: محمد كامل الفقي الناشر: المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف.
٧.	الأزهر والشيعة تاريخ ..وفتاوي.. وآراء الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ،الشيخ حسنين مخلوف ، الشيخ عطية صقر ، الشيخ عبد المجيد سليم ، الشيخ محمد عرفة ، الشيخ الدكتور عبد المنعم النمر ، الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي تقديم وتعليق دكتور محمد عمارة هدية مجلة الأزهر لشهر محرم ١٤٣٤هـ.
٨.	إعلام الساجد بأحكام المساجد-المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤ هـ) المحقق: أبو الوفا مصطفى المراغي-الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
٩.	البداية والنهاية -المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)-تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي -الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م -سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، الناشر: دار الفكر- ط الفكر -عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، وكذلك المحقق: علي شيري-الناشر: دار إحياء التراث العربي-الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.
١٠	تاج العروس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)-المحقق: مجموعة من المحققين -الناشر: دار الهداية.

رقم	المصدر أو المرجع
١١	تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام-المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)-المحقق: عمر عبد السلام التدمري -الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت-الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
١٢	تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء المؤلف: يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وصنع فهارسه: عمر عبد السلام تدمري الناشر: جروس برس، طرابلس – لبنان عام النشر: ١٩٩٠م.
١٣	تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له حتي العصر الحاضر بقلم محمد عبد الله عنان – عيد الأزهر الألفي سنة ١٣٦١هـ الطبعة الأولي سنة ١٣٦١هـ ١٩٤٢م الحقوق كلها محفوظة برقم ٤٤٠٧٠ القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
١٤	التعريفات الفقهية- المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي-الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)-الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٥	تهذيب اللغة- المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)-المحقق: محمد عوض مرعب-الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٦	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي-المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر-الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)-

رقم	المصدر أو المرجع
	الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٧	جهود علماء الأزهر في بيان حقيقة دين الشيعة -المؤلف: شحاتة محمد صقر -راجعه وقدَّم له: أ. د محمد بكر إسماعيل حبيب الناشر: الدار السلفية للنشر والتوزيع بالأسكندرية (مصر).
١٨	حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم-الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر-الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
١٩	الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار المؤلف: عَلي محمد محمد الصَّلَّابي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٢٠	سلسلة محاضرات الإمام الأكبر -أهل السنة والجماعة - بقلم أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف -رئيس مجلس حكماء المسلمين - الحكماء للنشر - الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ٢٠١٩م -دار القدس العربي القاهرة -مكتبة إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر الشريف .
٢١	سنن الترمذي-المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)-تحقيق وتعليق:-أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)-ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)-وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)-الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصرالطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
٢٢	شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد

رقم	المصدر أو المرجع
	الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)-المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله-الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)-الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٣	صفحات مشرقة من تاريخ الأزهر وشيوخه العظام تأليف الأستاذ الدكتور عبد العزيز غنيم عبد القادر الطبعة الأولي ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .
٢٤	قصة الحضارة المؤلف: ول ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: ١٩٨١ م)-تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر-ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين-الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس عام النشر: ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م.
٢٥	الكامل في التاريخ-المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)-تحقيق: عمر عبد السلام تدمري-الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان-الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٢٦	كنز الجوهر في تاريخ الأزهر تأليف /الأستاذ الفاضل الشيخ سليمان رصد الحنفي الزياتي حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف بمطبعة هندية بشارع المهدي بالازبكية سنة ١٣٢٠هجرية .
٢٧	كنز الدرر وجامع الغرر-المؤلف: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري المحققون وعام النشر:جـ ٦/ صلاح الدين المنجد، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.-الناشر: عيسى البابي الحلبي.
٢٨	المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده

رقم	المصدر أو المرجع
	المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٢٩	مختصر برنامج الكتب العربية المطبوعة الكتاب: المؤلف: دار الكتب العلمية ـ بيروت اختصره: الطيماوي الطبعة : نسخة ٢٠٠٥م .
٣٠	مسند الإمام أحمد بن حنبل -المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون -إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة -الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣١	موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ - ٩٧ م-المؤلف: أحمد معمور العسيري -الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٣٢	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة-المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)- الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٣٣	نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام المؤلف: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري الملقب بابن دُقْماق (المتوفى: ٨٠٩ هـ)دراسة وتحقيق: الدكتور سمير طبارة الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٣٤	نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك «يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى سنة ٧١٧ هـ» المؤلف: الحسَن بن أبي

رقم	المصدر أو المرجع
	محمّد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهَاشِمِي العبّاسي الصَّقَدِي (المتوفى: بعد ٧١٧ هـ)،المحقق: عمر عبد السلام تدمري،الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	٨٣٧
مقدمة	٨٣٨
التمهيد	٨٤٢
المبحث الأول التعريف بالجامع الأزهر ونشأته التاريخية	٨٤٦
المبحث الثاني :الدور التربوي والتعليمي للأزهر الشريف	٨٦٠
الخاتمة	٨٨١
المصادر والمراجع	٨٨٩
فهرس الموضوعات	٨٩٠